

التنشئة الاجتماعية الأسرية للأبناء والعنف وأساليب احتوائه

Family Socialization Of Children, Violence and Methods Of Containing it

الزهرة بن شرقية⁽¹⁾ * . رشيد زرواتي⁽²⁾

⁽¹⁾ جامعة محمد أمين دباغين سطيف 2، الجزائر، bencherghuia.s.963@gmail.com

⁽²⁾ جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعرييج، الجزائر،

zarwati.rachid@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2022/08/19؛ تاريخ القبول: 2024/07/15؛ تاريخ النشر: 2024/12/22

ملخص

تعتبر ظاهرة العنف من أكثر المشكلات التي تزداد خطورتها وبشكل مخيف في كل مجالات الحياة الاجتماعية، وأصبحت من المعالم المميزة لهذا القرن الذي كثر فيه انتشار الجرائم وأعمال العنف المختلفة خاصة في أوساط الشباب الذي أصبح مقتنع بأنه السبيل الوحيد لتحقيق أهدافه وتغيير واقعه الاجتماعي والاقتصادي والسياسي لإثبات وجوده.

وهاته الظاهرة ترجع إلى عوامل ومتغيرات ساهمت في إبرازها، ومن بين أهم هذه العوامل الأسرة باعتبارها الوسط الاجتماعي الذي يساهم في بناء شخصية الفرد من خلال التنشئة الاجتماعية التي أصبحت الآن غير قادرة على القيام بدورها، فلكل أسرة أسلوبها الخاص في التربية وهذا ما ينعكس على تماسكها واستقرارها وتصرفات أفرادها داخلها وخارجها، حول هذا الموضوع يهدف هذا المقال إلى توضيح العلاقة بين التنشئة الاجتماعية الأسرية للأبناء وانتشار ظاهرة العنف و أيضا تحديد أساليب احتواء الظاهرة والتقليل منه، وتوصلنا إلى أن الأسرة تقوم بدور أساسي في إصلاح الأفراد إذا تجنبت أساليب التنشئة الاجتماعية الخاطئة، وحرصت على متابعة تصرفات أبنائها واهتمت بغرس القيم والسلوكات الدينية، وحافظت على استقرارها الأسري.

كلمات مفتاحية: الأسرة؛ التنشئة الاجتماعية الأسرية؛ الأبناء؛ العنف؛ أساليب احتواء العنف.

Abstract:

The phenomenon of violence is one of the serious problems that can affect all areas of social life, and it has become one of the distinguishing features of this century, where we see a large number of crimes and various acts of violence, especially among young people who are convinced that this is the only way to achieve their goals and aspirations and change their social, economic and political reality, to prove their existence.

This phenomenon is due to several factors, the most important of which is the family as a social environment which contributes to the construction of the personality of the individual through socialization, which has become incapable of fulfilling its role, where each family has its own way of raising. On this topic, this article aims to clarify the relationship between family socialization of children and the spread of the phenomenon of violence, as well as identifying methods of containing and reducing the phenomenon. We concluded that the family plays a key role in reforming individuals if it avoids the wrong methods of social upbringing, is keen to follow up on the behavior of its children, is interested in instilling religious values and behaviors, and maintains its family stability.

Keywords: Family; Family Socialization; children; Violence; methods of containment violence.

المقدمة:

تعد ظاهرة العنف من الظواهر القديمة التي عايشها الإنسان منذ القدم، وليست من الظواهر الاجتماعية التي ظهرت في فترة متأخرة من تاريخ البشرية، فهو سلوك يدفع إلى ظهور بواعث اجتماعية وبيئية ودليل على ذلك أن الكثير من مجاميع الرؤى والوجهات الاجتماعية والأنثروبولوجية أكدت دور البيئة التي يعيش فيها الفرد والعوامل المجتمعية في اكتساب الفرد للعنف والسلوك العدواني. فقصص ممارسة الشباب للعنف في الشارع لا تكاد تحصى لكثرتها ولا يكاد يمر يوماً إلا ونسمع عن مأساة جديدة، أو حادثة عجيبة فريدة، حتى أصبح الأمر ظاهرة تحتاج إلى النظر في أسبابها وأثارها وكيفية علاجها ولا يخفى على ذي عين باصرة مظاهر العنف التي ملأت أرجاء الأرض، وأركان الدنيا، وشباب العالم، والتي لم يصبح أبنائنا بمعزل عنها ولا شبابنا، فقد طالتهم كما طالت غيرهم وليس هذا بمستغرب بعد

أن أصبح العالم صغيراً متقارباً كأنه يعيش في مكان واحد، وبعد العولمة التي غزت العالم وكنا نحن المسلمين وأبناء الشرف أكثر المتأثرين بها والمتضررين منها، فمظاهر العنف في البيئة الحضرية كثيرة وتمارس بأشكال متنوعة منها: القتل بأنواعه، زيادة حوادث الاختطاف، العنف الأبناء مع آبائهم وأمهاتهم، العنف المدرسي، استخدام الأسلحة البيضاء، ... وغيرها من المظاهر المنتشرة، ولاشك أن لهذه الظاهرة أسبابها، بحيث أصبح وسيلة للدفاع عن النفس والرأي دون وعي، ويشهد الواقع الاجتماعي مشكلات حادة خاصة كاهتزاز القيم واضطراب المعايير الاجتماعية، والأخلاقية، الأمر الذي زاد من ارتفاع معدلات العنف، فالاهتمام بانتشار ظاهرة العنف، يجعلنا نركز على أهم التغيرات التي تطرأ على الفرد في تكوين اتجاهاته وسلوكاته العنيفة، معتمدين في ذلك على التساؤل التالي: هل هناك علاقة بين التنشئة الاجتماعية الأسرية للأبناء وانتشار ظاهرة العنف ؟

إن أهمية المقال تتضح من خلال كونها محاولة مضافة للعديد من الدراسات المتعلقة بالموضوع وتشخيص المسببات الحقيقية لحدوث العنف، ومحاولة توضيح العلاقة بين التنشئة الاجتماعية الأسرية وانتشار السلوك العنيف خاصة بعد التحولات الاجتماعية التي مست البناء الاجتماعي للأسرة في الآونة الأخيرة، بحيث كان لها تأثير كبير على وظائفها من بينها التنشئة الاجتماعية التي تعتبر الوظيفة الأساسية للأسرة، وكذلك الوقوف على كل ما تخلفه هذه الظاهرة من آثار على الأفراد والأسرة والمجتمع ككل.

المبحث الأول. تحديد مفاهيم الدراسة:

المطلب الأول. الأسرة:

الفرع الأول: تحديد مفهوم الأسرة

تعتبر الأسرة من أقدم النظم الاجتماعية وأكثرها انتشاراً ودواماً، وهي أساس الوجود الاجتماعي ويعد مفهومها من المفاهيم التي تتداخل مع العديد من التخصصات العلمية يجمع كافة العلماء والباحثين على أن الأسرة هي أقدم المؤسسات الإنسانية.

1. مفهوم الأسرة من الناحية اللغوية: هي "الدرع الحصينة"، وأهل الرجل وعشيرته وتطلق على الجماعات التي يربطها أمر مشترك، وجمعها أسر⁽¹⁾.

(1) عبد القادر القصير، الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية - دراسة ميدانية في علم الاجتماع الحضري والأسرة، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1999، ص 33.

في معاجم اللغة الانجليزية تعرف الأسرة بالإنجليزية FAMILY: على أنها رابطة اجتماعية تجمع بين شخصين أو أكثر بروابط القرابة، أو الزواج، أو التبني، وهي تبدأ بالزواج ثم إنجاب الأطفال أو تبنيهم، وفيها يهتم الأبوان برعاية أطفالهما وتوفير حاجاته⁽¹⁾. وتعرف الأسرة في جانبها الإنساني على أنها "جماعة بيولوجية نظامية تتكون من رجل وامرأة وأبنائهما ومن أهم هذه الوظائف التي تقوم بها هذه الجماعة هي إشباع الحاجات العاطفية وممارسة ما أحله الله من علاقات جنسية وهيئة المناخ الاجتماعي والثقافي الملائم لرعاية وتنشئة وتوجيه الأبناء"⁽²⁾.

2. مفهوم الأسرة عند العلماء:

لقد عرفها محمد عبد الخالق عقيقي نقلا عن دانيال ميل بقوله: "الأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأولى المسؤولة عن نشأة الطفل وتلعب دورا أساسيا في سلوك الأفراد بطريقة سوية أو غير سوية من خلال النماذج السلوكية التي تقدمها لأبنائها فأنماط السلوك، والتفاعلات التي تدور داخل الأسرة هي النماذج التي تؤثر بالإيجاب أو بالسلب على تربية الأبناء"⁽³⁾.

في حين عرفت سميرة أحمد السيد الأسرة نقلا عن "أوجست كونت" على أنها: "الخلية الأولى في جسم المجتمع وأنها النقطة الأولى التي يبدأ منها التطور، وأنها الوسط الطبيعي الاجتماعي الذي يترعرع فيه الفرد"⁽⁴⁾. هنا نجد أن التعريف واسع وشامل يقلل من دقة التحديد لمصطلح الأسرة⁽⁵⁾. أما محمد عاطف غيث يعرف الأسرة على أنها "جماعة اجتماعية بيولوجية نظامية تتكون من رجل وامرأة بينهما رابطة زواجه مقررّة بينها أبناء وأهم الوظائف التي تقوم بها هذه الجماعة إشباع الحاجات العاطفية وهيئة المناخ الاجتماعي والثقافي لرعاية وتنشئة الأبناء".

(1) Barber, B, social stratificatio a comparative analysis of structure and process. New York, 1975, p267.

(2) Mellier, D., & Henrilehall, Psychologied développemen, PARIS, France, DUNOD, 2002, p226.

(3) محمد عبد الخالق عقيقي، الأسرة والطفولة، أسس نظرية ومجالات تطبيقية، مكتبة عين الشمس، القاهرة، 1998، ص 73.

(4) سميرة احمد السيد، علم الاجتماع العائلي، دار النهضة العربية، بيروت، 1993، ص 638.

(5) علي عبد الواحد وافي، الأسرة والمجتمع، مكتبة النهضة، القاهرة، 1966، ص 4.

هكذا، يمكن صياغة التعريف الإجرائي على النحو التالي:

الأسرة هي الخلية الأساسية في المجتمع وأهم جماعاته الأولية، وهي عبارة عن رابطة اجتماعية تتكون من الأب والأم والأبناء، وهي الوحدة الأساسية للتنظيم الاجتماعي حيث تصقل فيها شخصية الإنسان من أفكار ومهارات وقيم وأخلاق ولها وظائف تهدف إلى نمو الطفل نموا اجتماعيا ونفسيا، ولا يمكن أن يتحقق هذا الهدف إلا عن طريق التفاعل اليومي المستمر بين أفرادها.

المطلب الثاني. التنشئة الاجتماعية الأسرية :

الفرع الأول. مفهوم التنشئة الاجتماعية:

تعتبر التنشئة الاجتماعية من المفاهيم العامة التي تدل على جوانب من حياة الإنسان الاجتماعية منها التعلم .

1. المفهوم اللغوي والاصطلاحي للتنشئة الاجتماعية:

التنشئة الاجتماعية: مشتقة من الفعل أنشأ وقد جاء في لسان العرب لابن منظور أنشأ الله الخلق، ابتداء خلقهم. وفي معنى نشأ نشوء ونشأة: ربا ونشأ السحاب أي ارتفع ومن هذا المنظور تشير التنشئة الاجتماعية إلى تكوين والحركة والتعبير أو الفعل في مرحلة الأولى حتى يكتمل تكوينه⁽¹⁾.

وانطلاقا من هذا أخذت التنشئة الاجتماعية عدة تعاريف في نظر العلماء ومهما اختلفت التعاريف فإنها تلتقي في نقطة واحدة هي تناول الكائن الإنساني كائن اجتماعي⁽²⁾.

- عملية تناول الكائن الإنساني البيولوجي لتحويله إلى كائن اجتماعي وهي عملية تعلم قائمة على التفاعل الاجتماعي تسعى إلى إكساب الفرد طفلا أو راشدا سلوكا ومعايير وقيما تجعله

(1) محمد احمد صوالحة، مصطفى حوامدة، أساليب التنشئة الاجتماعية للطفولة، ط1، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن، 1994، ص199.

(2) محمد خريف، العنف في الوسط المدرسي: أبعاده النفسية والاجتماعية وانعكاساته البيداغوجية، دراسة ميدانية بمؤسسات التعليم المتوسط بقسنطينة، رسالة ماجستير في علم النفس الاجتماعي فرع العمل الاجتماعي والممارسة المهنية، جامعة منتوري قسنطينة، قسنطينة، الجزائر، 2007/2008، ص43، 44.

قادرا على مساهمة جماعته كما تسعى إلى إيجاد ضوابط داخلية للسلوك واستعدادا لمطابقة الضوابط الاجتماعية الخارجية وحساسية للاستجابة لها.

يمكن القول أن التنشئة الاجتماعية تشمل كافة الأساليب التي يتلقاها الفرد من الأسرة خاصة الوالدين والمحيطين به من أجل بناء شخصية نامية متوافقة جسمىا ونفسيا واجتماعيا.

الفرع الثاني. أهمية التنشئة الاجتماعية:

1. أهمية التنشئة الاجتماعية بالنسبة للمجتمع:

إن بقاء المجتمع واستمراره يتم في جانب من الجوانب ببقاء ثقافته واستمرارها فالعقائد والقيم والتقاليد، وكل ما يميز المجتمع عن الآخر لا يمكن الحفاظ عليه إذا تم توارثه جيلا عن جيل، وتعتبر التنشئة الاجتماعية العملية التي يقوم المجتمع بواسطتها غرس هذا الموروث الثقافي للجيل الجديد. كما أن التغير الاجتماعي لا يمكن أن يتم إلا من خلال التنشئة الاجتماعية إنما يبدأ بالتغير في المفاهيم والقيم، والمعتقدات ثم السلوك وهي أمور لا تتم إلا من خلال عملية التنشئة الاجتماعية كعملية تفاعل اجتماعي يكتسب فيه الفرد شخصية وثقافة مجتمعه⁽¹⁾.

2. أهمية التنشئة الاجتماعية بالنسبة للفرد:

إن الإنسان منذ ولادته ولفترة طويلة نسبيا عبارة عن كيان حيوي له استعدادات فطرية وحاجات مميزة، إلا أنه لا يمكن الحفاظ على وجوده والنمو بطريقة سليمة، إلا إذا توفر له الوسط الاجتماعي المناسب الذي يساعده على ذلك⁽²⁾.

والإنسان كمخلوق متميز بركائز فطرية واستعدادات وحاجات فطرية كذلك لا يستطيع الحياة منعزلا منفردا، إلا أنه يشعر دائما بالحاجات التي تفيد المجتمع، بل قد يعمل ضدها، ولما المجتمع يريد أن يكون سلوك الإنسان ونشاطه كله منسجما مع مصالحه الجماعية، فقد كان لزاما عليه أن يمارس على الأفراد عملا يؤثر على استعداداتهم وينمي

(1) مالك شليح توفيق، العنف في الوسط الحضري، أطروحة دكتوراه علوم في علم الاجتماع دراسة ميدانية بمدينة وهران. جامعة وهران، الجزائر، 2014/2013، ص 79.

(2) مراد زعيبي، مؤسسات التنشئة الاجتماعية، ط1، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، دت، ص 12.

قدراتهم ومواهبهم، بحيث يصبحوا عناصر صالحة فيه.

الفرع الثالث. وظائف وخصائص التنشئة الاجتماعية:

ووظيفة الأسرة لا تقتصر على إنجاب الأطفال بل تتعدى ذلك إلى عملية تطبيعهم بالطابع الاجتماعي، فالطفل ليس ملكا لوالديه فحسب وإنما هو عضو في المجتمع الأكبر الذي يعيش فيه ولذلك ينبغي أن ينشأ نشأة اجتماعية سليمة. ولهذا أجمع علماء الاجتماع على ضرورة التنشئة الاجتماعية، والتي يتعلم الطفل من خلالها خبرات الثقافة، وقواعدها في صورة توهله فيما بعد لمزيد من الاكتساب، وتمكنه من المشاركة التفاعلية مع غيره من أعضاء المجتمع، والذي يقوم بعملية هذه التنشئة الأسرية التي تعلم الطفل السلوك الاجتماعي ولغة المجتمع وثقافته، وتشبع حاجاته الأساسية التي يمكن تلخيصها في الحاجات التالية: (1)

- الحاجة إلى الحنان وعطف المحيطين به، بحيث يشعر أنه محبوب من غيره وأن هناك من يستحق حله وعطفه.
 - الحاجة إلى الانتماء لجماعة تقبله عضوا فيها بحيث لا يشعر بأنه وحيد في هذه الحياة.
 - الحاجة إلى الأمن ومعناها أن يشعر الطفل أنه بعيد عن الخطر، وتظهر هذه الحاجة للطفل عندما يجد والديه أو أفراد أسرته يحمونه من الخطر ويشعرونه بالحب والعطف.
 - الحاجة إلى الحرية وتتمثل في توفير فرص اللعب للطفل وعدم التقيد بطريقة تعسفية من الكبار، وهذه الحاجة هي أساس تحمل المسؤولية في المستقبل.
- وعليه فالإنسان يتأثر ويؤثر اجتماعيا، يتأثر بأسرته ومجتمعه، و بكل ما يحيط به ليؤثر بعد ذلك في بناء شخصية أبنائه.

الفرع الرابع. أهداف التنشئة الاجتماعية:

- تسعى التنشئة الاجتماعية إلى تحقيق الأهداف التالية: (2)
- تعليم الفرد الأدوار الاجتماعية المتوقعة منه وفقا لجنسه ومركزه الاجتماعي وطبقته الاجتماعية.

(1) زعيمي مراد، مؤسسات التنشئة الاجتماعية، منشورات باجي مختار، عنابة، الجزائر، 2002، ص 59.

(2) مالك شليح توفيق، العنف في الوسط الحضري، مرجع سابق، ص 79، 80.

- اكتساب القيم والمعايير السائدة في المجتمع والتي توجه السلوك وتتحكم فيه
- اكتساب اللغة من الأسرة والعادات والتقاليد، وضبط السلوك وإشباع الحاجات الفطرية والنفسية للطفل
- اكتساب أساليب التعامل الخاصة بجماعة معينة هي الجماعة التي يعيش فيها الإنسان.
- تحويل الطفل من فرد يعتمد على غيره إلى طفل ناضج يتحمل المسؤولية ويعتمد على نفسه أي من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي.

المطلب الثالث . العنف:

الفرع الأول . مفهوم العنف:

لقد ارتبط مفهوم العنف بكثير من المفاهيم الأخرى من الإيذاء أو الإساءة أو الإهمال والاعتداء والسلوك الانحرافي والجريمة والعدائية، إلا أن المصطلح الشائع هو العنف ويشمل مفهوم العنف متغيرات تسبب هذا الموقف مثل السيطرة والتحكم.

وكذلك يعد إنكار للقواعد الاجتماعية المهيمنة فهو يتخذ صورا متعددة داخل الأسرة مثلا أو في العمل أو في الشارع، ضد النساء، ضد الأطفال، ضد المعوقين والمهاجرين والمهمشين وصغار السن، كما يشمل أشكال متعددة: الجسدي والنفسي والإصابات وإساءة المعاملة والإهمال والاستغلال والإساءة الجنسية..... الخ.

العنف لغة مشتق من الكلمة اللاتينية "vidare" وتعني إحداث الأذى بالأشخاص أو الأشياء، وتعني في معجم "وبستر" استخدام القوة لإحداث الأذى بالغير، وفي لسان العرب تعني اللوم والترويع، وفي العلوم الاجتماعية يعني إلحاق الأذى بالآخرين.

وتتفق معظم التعاريف على وصف العنف بأنه استعمال غير شرعي للقوة لتحقيق غايات شخصية أو مادية⁽¹⁾.

.تعريف العنف عند بعض العلماء:

تعريف محمد بيومي: "العنف عبارة عن سلوك عدواني بين طرفين متصارعين، بهدف

(1) رضوان بواب، صبرينة ميلاط، آليات وأساليب احتواء العنف في المدينة الحضرية. مجلة الميدان للدراسات الرياضية والاجتماعية والإنسانية، جامعة جيجل، الجزائر، مج2، ع8، سبتمبر 2019، ص3.

كل منهما إلى تحقيق مكاسب معينة أو تغيير وضع اجتماعي معين⁽¹⁾.
تعريف التير: يرى بان "العنف فعل عام لا يتأثر بخصوصية المكان والزمان أو الخلفية الاجتماعية، أو الموقع في التركيب الاجتماعي وان العنف قد يوظف للحصول على أشياء مادية أو معنوية أو خاصة أو عامة"⁽²⁾.

عبد الرحمان العيسوي: يرى بأنه "كل تصرف يؤدي إلى إلحاق الأذى بالآخرين، قد يكون الأذى جسميا أو نفسيا، فالسخرية من الاستهزاء من الفرد، وفرض الآراء بالقوة وإسماع الكلمات البذيئة جميعها أشكال مختلفة لنفس الظاهرة"⁽³⁾.

التعريف الإجرائي: العنف هو كل السلوكيات الفردية أو الجماعية، والظاهرة أو المستترة التي تهدف إلى إلحاق الأذى بالطرف الآخر وتعمل على تغيير الواقع سواء كان ذلك باعتماد الإكراه المادي أو المعنوي.

الفرع الثاني. مفهوم أساليب احتواء العنف:

وهي كل الاستراتيجيات التي من شأنها التقليل والحد من انتشار ظواهر العنف ..

الفرع الثالث. النظريات المفسرة للعنف:

لقد تناولت ظاهرة العنف العديد من النظريات التي تطرقت لمشكلات العنف ومن أهمها نجد :

• نظرية التعلم والتنشئة الاجتماعية وتفسيرها للعنف:

وهي النظرية التي تبنتها دراستنا والتي ترى أنّ العنف لا يورث، هو سلوك مكتسب من الآخرين، حيث يتعلم الأطفال السلوك العنيف عن طريق ملاحظة نماذج العنف لدى الوالدين أو المدرسين أو الرفاق ومشاهدتهم مظاهر العنف بواسطة وسائل الإعلام.

يؤكد "برحيوس" أن العدائية مكتسبة من خلال المعايير والسلوكات الاجتماعية المنقولة عبر مؤسسات التنشئة الاجتماعية: الطاعة العمياء، الكره، العدا، الخوف من

(1) محمد بيومي، ظاهرة التطرف، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 1992، ص 99.

(2) مصطفى عمر التير، العنف العائلي، مطابع أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، الرياض، 1998، ص 120.

(3) رضوان بواب، صبرينة ميلاط، آليات وأساليب احتواء العنف في المدينة الحضرية، مرجع سابق، ص 3.

الأخر والأحكام الاجتماعية المسبقة مصدرها السياق الاجتماعي، ويعطي نموذجاً للعدوان في أربع نقاط: إدراك متأزمة اللجوء إلى نمط سلوك مقدم عن طريق التربية على أنه ملائم للوضعية، الكبت، الإجازات الاجتماعية لهذا السلوك المعتبر ملائماً للوضعية.

ويعتقد "باندورا" أحد الكتاب البارزين في مجال التعلم الاجتماعي أن النماذج العدوانية في الحياة اليومية توجد في أغلب الأحيان في الأسرة، وفي الثقافة الفرعية، وفي وسائل الإعلام، فالأطفال الذين يستعمل آباءهم العدوان الفيزيقي كوسيلة للتأديب لديهم نزعة لاستعمال أساليب متشابهة في التصرف مع أطفال آخرين وأولياء الأطفال عرضة للعنف هم أيضاً أطفال لآباء كانوا يؤدّبونهم باستعمال كثيف للعقوبات الفيزيكية.⁽¹⁾

ويعتبر أصحاب هذا الاتجاه أنّ الآباء المسيئين المعاملة والممارسين للعنف على أطفالهم هم أكثر ممارسة للعقوبات والإكراه، هذا السلوك العقابي الذي قد يقصد منه التربية والتأديب، هو نفسه يمكن أن يصبح نموذجاً للعنف، إن عدم فعالية التقنيات المستعملة من أجل تغيير سلوك الطفل تزيد على المدى البعيد من احتمال سوء المعاملة ذلك أن كثرة استعمال العقوبات وقلة التعزيز هو ما يميز إجابات الآباء الممارسين للعنف على أطفالهم، وهو ما يتعارض مع مبدأ الفعالية الذي يقتضي بأن كل تدخل يهدف إلى التقليل من احتمال سلوك ما، يجب أن يكن منسقاً مع التعزيز الإيجابي للسلوك الذي يرغب في تأسيسه وتكريسه في المقابل أو السلوك البديل.⁽²⁾

وتفترض هذه النظرية أنّ الأشخاص يتعلمون العنف بنفس الطريقة التي يتعلمون بها أنماط السلوك الأخرى، ولهذه النظرية فرضياتها، وهي:

- العنف يتم تعلمه داخل الأسرة والمدرسة و عبر وسائل الإعلام
- العلاقات المتبادلة بين الآباء في مرحلة الطفولة تشكل شخصية الفرد
- إساءة معاملة الطفل تؤدي إلى تعلّم العدوانية
- إنّ الأفراد الضعفاء يصبحون أهدافاً للاعتداء

ومن ثم فإنّ أسباب عديدة تؤدي إلى حدوث العنف لدى الأفراد كالطريقة التي تتبع

(1) Myers David .G. Lamarche Luc ,Psychologie Sociale ,trad. Rousselle louise. éd McGraw Hill. Montréal.1992.p.377.

(2) pourtois Jean pierre. OP.CIT.p77.

أثناء تنشئتهم الاجتماعية، حيث تعتبر الأسرة من الجماعات الأولية والأكثر تأثيراً على المجرى انتمائي للأطفال، وتكون اتجاهاتهم كما تكون إطاراً للاستجابات الأولى للطفل وتعتبر نظرية التعلم الاجتماعي أحد الرموز الأساسية، وأحد رؤاد تعديل السلوك خاصة العدواني، ومن أحدث النظريات التي ظهرت في علم النفس الحديث .

• النظرية البنائية الوظيفية :

وهي التي استمدت معالمها من الفرضيات العامة للاتجاه العضوي الذي كان سائداً في النظريات الأولى لعلم الاجتماع ويطلق عليها أيضاً نموذج النسق للعنف "حيث فسرت العنف على أنه نتيجة للتوزيع التفاضلي لبعض الأسباب الأساسية المؤدية إلى وقوعه⁽¹⁾.

• نظرية المصدر والتبادل :

التي مفادها أن الأفراد لابد أن يوفوا باحتياجاتهم اتجاه الآخرين كما أن الفرد يقدم خدمة المكافأة إلى الآخر يلزمه بتحقيق التزامه، وإن الشخص الثاني ملزم بتقديم النفع للشخص الأول، وإذا لم يتلق شخص ما المكافأة التي يتوقعها أو كان ينتظرها فإنه في هذه الحالة يصبح غاضباً ومن ثم فإن السلوك العدواني يصبح مجزياً.

• نظرية البناء الاجتماعي :

ويعتبر "جيللز" من أهم أنصار هذه النظرية الذين حاولوا تفسير الاحتمالات المتزايدة للعنف على أساس الطبقة الاجتماعية والاقتصادية المنخفضة، حيث تصاب الأسرة بالإحباط من عجزهم عن توفير الاحتياجات اللازمة للحياة واقتقاده الموارد المادية التي يمكن الأسرة من تحمل المسؤوليات الاجتماعية الحرجة.⁽²⁾

• نظرية الصراع :

ويرى أنصارها أن العنف الذي يحدث في المجتمع هو ميراث للظلم التاريخي ومعاونة الأقليات الفئات الضعيفة في المجتمع إضافة إلى أن العنف عندهم نتيجة لوجود صراعات ذلك لأن العنف عبارة عن أسلوب قوي يدفع المصالح إلى الأمام عندما تفشل باقي الأساليب.

(1) سولي الخطيب، نظرة علم الاجتماع المعاصر، مكتبة الشقري، 2002، ص 53.

(2) احمد عياش الراشدي، العوامل الاجتماعية المؤدية لممارسة العنف اللفظي للأبناء نحو الأبناء، دراسة ميدانية على عينة من أولياء أمور الطلاب المرحلة المتوسطة بمحافظة خيبر المدينة المنورة، رسالة ماجستير في العلوم الاجتماعية، جامعة نايف العربية، 2013، ص 52.

● النظرية الفينومينولوجية :

وقد استمد أصحاب هذا الاتجاه بين فلسفة "هوسرل" و"شوتز" وتقوم هذه النظرية على عدة قضايا أهمها:

- القصد الموجه للسلوكات.
- الخبرة الذاتية للفرد في علاقته بالآخرين.
- ما يملكه الإنسان من مبادرة في العمل الاجتماعي.
- الاستعدادات الداخلية للفرد وغيرائه.
- إشباع حاجة السيطرة.
- عدم الاهتمام بدراسة أفعال الآخرين.

وبناءً على ذلك فإن الباحث الفينومينولوجي لا يؤمن من صحة الافتراضات السببية ويميل إلى الأخذ بتصوير الحياة الاجتماعية من خلال تصوّرات الأفراد وأفكارهم.⁽¹⁾

ويمكن القول إنّ رغم هذه الاجتهادات النظرية للباحثين لدراسة ظاهرة العنف إلاّ أنّهم لم يصلوا إلى حد الآن إلى حلول لمواجهتها.

الفرع الرابع. أسباب انتشار ظاهرة العنف:

- إنّ ممارسة العنف بكل أشكاله يرجع لعدة عوامل اقتصادية واجتماعية وسياسية مختلفة، فهي تنبع من أثر عميق سواء حدث في الماضي أو الحاضر ونذكر منها ما يلي:⁽²⁾
- سلبية تأثير وسائل الإعلام كافة واعتبارها أحد أهم وسائل انتشار العنف المكتسب عند الأطفال والمراهقين شأنها بذلك شأن الأفلام الجنسية المثيرة للمراهقين.
 - ضعف المراقبة ونقص الصرامة والردع عائلياً تربوياً وأمنياً.
 - تعاطي المخدرات والمسكرات من قبل الزوج قد يدفع إلى ممارسة درجات من العنف مع الزوجة والأبناء.
 - التفكك الأسري وانتشار العنف الزوجي.
 - كثرة أوقات الفراغ وسوء تنظيم الوقت.

(1) رضوان بواب، صبرينة ميلاط، آليات وأساليب احتواء العنف في المدينة الحضرية، مرجع سابق، ص53..

(2) السعيد بن يمين، الزهرة بن شرقية، . ممارسة العنف ألفتضي في أوساط الشباب المنظور السوسولوجي، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، مج2، ع6، جانفي 2014، ص56.

- الضغوط اليومية في العمل والدراسة وضغوط الشارع كثيرا ما تؤدي إلى تصريف الطاقات وردود الفعل عند الفرد في استعمال العنف اللفظي والتي تتخذ طابعا غاضبا.
- فوضى الاختلاط في بعض الأماكن.
- دوافع إظهار القوة وفرض الذات.
- الشعور بالنقص لقلة الإمكانيات المادية والاجتماعية مما يؤثر فيه سلبا فيبدأ بالمقارنة بنفسه والأخرين باحثا عن طريق للفت الأنظار وحب الظهور.
- صعوبة الحصول على المسكن اللائق وتدهور الوضع الاقتصادي وانتشار البطالة.
- التكبر والترفع عن الاعتذار عن الخطأ.
- تراجع الوازع الديني فقد يكون هناك ضلال في فهم الشباب للدين وضعف الإيمان.

المبحث الثاني. مظاهر العنف وأساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية وطرق التقليل منها

المطلب الأول. مظاهر العنف المتفشية في الشارع

سوف نتطرق لأهم أنواع العنف المنتشر والممارس في الشارع وهي:

- **العنف الجسدي:** أصبحت ممارسته في الآونة الأخيرة أمرا لافتا، وذلك لانتشار حوادث القتل المتكررة والتسلط والاعتصاب، والسرقة بالإكراه، وسرقة السيارات والاشتباكات واستخدام الأسلحة البيضاء، والحجارة أثناء المناوشات، الشجار الدائم بين الأشخاص لأتفه الأسباب، كلها ممارسات أصبح الشارع يشهدها بشكل يومي تقريبا حتى حولته إلى غابة يفترس فيها القوي الضعيف.
- **العنف ضد الممتلكات العمومية:** التكسير والتخريب الملحوظ والمتعمد للممتلكات العمومية، على الحرائق المتعددة، معبرا عن سلوكه العنيف ودرجة غضبه ورفضه للمحيط الذي يعيش فيه ويعتبره انتقاما ورد اعتبار وتفريغ لمشاعر مكبوتة بداخله وأحيانا الشعور باللذة والإحساس بالراحة النفسية أثناء ارتكابه لهذا السلوك بشكل متكرر دون مراعاة النتائج السلبية المتخلفة من وراء سلوكه، وذلك نتيجة الأنانية ومراعاة المصلحة الشخصية على حساب المصلحة العامة.
- **العنف اللفظي والشفوي:** الإساءة اللفظية غالبا ما تؤدي إلى العنف الجسدي منها: المعاكسات والعبارات المقشعرة إلى الحياء، سب الذات اللاهية، الشتم، التلفظ بكلمات

مخلّة بالأدب والأخلاق الحميدة، وهي من أهم أعراض العنف اللفظي الذي أصبح ظاهرة متفشية بشكل واضح بين الجنسين في أوساط الشباب، والمراهقين والصغار والكبار وحتى المسنين، فكثيراً ما يعترض العنف سبيل الاتصال اللفظي حيث يغيب الحوار.

● **العنف الجماعي:** العنف الجماعي وهو أخطر أنواع العنف تنمو الدافعية إليه من خلال تفاعل العديد من العوامل الاقتصادية والاجتماعية والنفسية، وتكون هذه العوامل راسخة وبارزة في أذهان المشتركين في هذا النوع من العنف، ويعزى ظهوره إلى غياب الوازع الديني وإعلاء القيم المادية في المجتمع، ويأتي على شكل انتقام من المجتمع، ويدل على انهيار نسق القيم السائدة في المجتمع.

● **الاستغلال الجنسي:** هي كل الأفعال الجنسية التي تهدف إلى تلبية رغبة جنسية عن طريق استخدام القوة اتجاه الآخر والهدف منه إشباع الرغبات الجنسية لدى المعتدي، فجريمة الاغتصاب وقتل الأطفال أصبحنا نسمع كل يوم عنها، بشكل متزايدة ومستمر خاصة في الآونة الأخيرة، بحيث يتم استدراج الأطفال في الشارع وحتى من أمام بيوتهم من قبل أشخاص أكبر منهم سناً والاعتداء عليهم بشكل وحشي دون رحمة ولا شفقة ثم قتلهم بطريقة بشعة قصد التستر على الجريمة، وكذا الاعتداء على المتشردين والمختلين عقلياً والمعوقين حتى من قبل الأقارب والجيران، مما زرع الرعب والخوف في نفوس الآباء، وانعدم الثقة بين الأفراد.

المطلب الثاني: علاقة ممارسة العنف بأساليب التنشئة الاجتماعية للأسرة:

لقد اتجه بعض العلماء إلى التعرف على مظاهر البيئة الأسرية وعلاقتها بالسلوك العنيف لدى الأبناء حيث توصل إلى إبراز عاملين وطيين بين التنشئة الاجتماعية وبعض الاضطرابات السلوكية عند الأبناء وفي هذا الإطار حسب ما تشير إليه "إلهامي عبد العزيز إمام محمود عبد الرحمان عن "شولمان" أن هناك عاملاً وطيداً بين التنشئة الوالدية والاضطرابات النفسية عند الأبناء.

ومن أهم العوامل التي تؤثر على أداء الأسرة لدورها في عملية التنشئة الاجتماعية:⁽¹⁾

الفرع الأول. طفولة الوالدين وخبراتهم الحياتية:

إن مشاعر الآباء والخبرات في طفولتهم يبقى لها الأثر العميق في نفسياتهم وبالتالي

(1) نيفين صابر عبد الحكيم السيد، ممارسة العلاج المعرفي السلوكي في خدمة الفرد لتعديل السلوك الاتوافقي للأطفال المعرضين للانحراف، جامعة حلوان، القاهرة، مصر، 2009، ص 696.

ستظهر في شكل سلوكيات تترجم ما يجول بالعقل الباطن لهؤلاء الآباء، فمنهم من تلقى نوع من بين أساليب المعاملة الوالدية السلبية كالقسوة والضرب والعنف والحرمان في طفولته فتجده فيما بعد يحاول بطريقة إسقاطيه معاملة أولاده بنفس الأسلوب⁽¹⁾.

الفرع الثاني. العلاقات الأسرية:

تشمل الأسرة بحكم بنيتها ووظائفها على نسق من العلاقات التي تقوم بين أفرادها وتعد العلاقة القائمة بين الأبوين المحور الأساسي لنسق العلاقات التي تقوم بين أفرادها، والمنطلق الأساسي لعملية التنشئة الاجتماعية، حيث تعكس العلاقة الأبوية ما يسعى بالجو العاطفي للأسرة والذي يؤثر تأثيرا كبيرا على عملية نمو الأطفال نفسيا ومعرفيا، وقد أثبتت عدة دراسات أهمية ومدى الاستقرار والتماسك الأسري الذي يتجلى في معاملة الوالدين للطفل خلال تنشئته وتطبيعته.

الفرع الثالث. خروج المرأة للعمل:

الذي يساهم بشكل كبير في انحراف وممارسة العنف لدى الأبناء بسبب انعدام الرقابة عليهم أو عدم انتظامها، وكذلك يؤدي إلى وجود أخطاء من بديل الأم أو المؤسسات البديلة وهذه الأخطاء تسيء إلى نفسية الأبناء وتؤثر على سلامة سلوكه، فنجد الأم والأب يربي بطريقة والمؤسسات البديلة أو العنصر البديل تربي بطريقة أخرى.

الفرع الرابع. المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة:

تؤكد الدراسات أن مستويات الوضع الاجتماعي الاقتصادي للأسرة يؤثر في التنشئة الاجتماعية، وهذا ما يتضح حاليا من خلال ما تقدمه الملاحظة اليومية، فالفقر والحرمان مثلا الذي تعيشه الأسرة تجعلها تتخذ أساليب متشددة في تربية الأبناء، وذلك يرجع لعجزها على تلبية حاجياتهم فيزداد الضغط، وهذا التذبذب في سلوك الآباء يولد لدى الأبناء عدم الاستقرار في تصرفاتهم. وأيضا سوء الأحوال السكنية فهناك أسر تعيش في مساكن مزدحمة شديدة الضوضاء رديئة التهوية وغير متصلة بالمرافق الصحية، وغير مجهز، وضيق وغير مريحة خاصة، ما يدفع الطفل الهروب إلى الشارع حيث تقل الرقابة وتكثر فرص الانحراف، ولا يخفى ما تسببه هذه الأحوال من أضرار على الأبناء في سنوات نموهم الدقيقة.

(1) محمد أيوب الشحيبي، بيروت، 1993، ص 43.

الفرع الخامس: استخدام وسائل الإعلام

تعتبر سلاحا ذي حدين، لها دور إيجابي والآخر سلبي على الأبناء والآباء معا، إذ أحسنا توجيهها تصبح أداة فعالة قوية في إرساء القواعد الخلقية وتدعيمها، وان أساء استعمالها فإنها تصبح وسيلة هدامة ولقد جاءت بعض الدراسات لتؤكد أن الأطفال يقلدون ما يشاهدونه من عنف وعدوان في القصص السينمائية والتلفزيونية⁽¹⁾، لذلك على الآباء الإشراف على أبنائهم وتوجيههم ومراقبتهم أثناء المشاهدة.

المطلب الثالث: بعض أساليب التربية المتبعة لدى العائلة والمؤدية إلى ممارسة سلوك العنف

يقصد بأساليب التنشئة الأسرية "الوسائل النفسية والاجتماعية التي تستعمل أو الظروف التي تهيئها الأسرة بقصد اكتساب الفرد سلوكا معيناً أو تعديل سلوك موجود بالفعل"⁽²⁾، ويعرفها حامد زهران بأنها "تلك الاستجابة من قبل الوالدين على السلوك الطفل مما يؤدي إلى إحداث تغيير في هذا السلوك".

الفرع الأول. أسلوب التسلط الأبوي:

لقد أكد الكثير من العلماء علاقة القسوة في معاملة الوالدين لأبنائهم كما سبق وان ذكرنا إلى ظهور السلوك العنيف عند الأبناء في معاملاتهم مع الآخرين كما توصل إلى إثبات ذلك ارون وبانيا وزولدا عام 1961، فأسلوب الأب أو الأم المتسلط يجعل الطفل يخضع للأوامر تحت ضغوطات تجعل منه عنيد وغير مستجيب في كثير من الأحيان.

الفرع الثاني. أسلوب الإهمال:

الإهمال من قبل الوالدين تجاه الأبناء يولد بعض السلوكات العدوانية ويذهب الطفل إلى استعمال العنف لجلب الانتباه والاهتمام لإثبات وجوده.

الفرع الثالث. أسلوب التدليل والحماية الزائدة:

ويتمثل في تشجيع الأبناء على تحقيق رغباته بالشكل الذي يحلو له مع عدم توجيهه

(1) الباهي السيد، علم النفس الاجتماعي، ط2، دار الفكر العربي، 1980، ص200.

(2) محمد فتحي فرج الزليقي، أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية، ودوافع الإنجاز الدراسية، إصدارات مجلس الثقافة العام، دت، ص119.

لتحمل المسؤولية التي تتناسب مع عمره، وإعفاءه عن القيام بأي دور داخل الأسرة خوفاً عليه من أي أضرار⁽¹⁾، والإفراط في التدليل والحماية يجعل الطفل اتكالي ينتظر دائماً المساعدة والحماية والاهتمام من الآخرين.

الفرع الرابع. أسلوب القسوة:

يقصد به استخدام أساليب العقاب البدني والتهديد، وكل ما يؤدي إلى إثارة الألم كأسلوب أساسي في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل، حيث يتعامل الآباء بقسوة وصرامة مع أبنائهم ويعاقبونهم على أفعالهم بشدة، ويشعرونهم بالذنب، وتؤدي تلك القسوة إلى تكوين شخصية متمردة تخالف القواعد والحدود فينتج عنها العنف نحو الغير وممتلكاتهم دون إحساس بالذنب⁽²⁾، فعند استخدام الضرب كوسيلة لتعديل السلوك فإنه يتعلم هذا التصرف ويلجأ إلى أساليب القسوة كوسيلة لتفاعل مع غيره.

الفرع الخامس. أسلوب التمييز بين الأبناء:

أي استعمال أسلوب التفرقة بين الأبناء مثلاً تدليل وإبداء الحب والميول وإعطاء مكانة للابن الأكبر أكثر من الأصغر أو العكس، وهو الشيء الذي يخلق صراع داخلي نفسي للطفل المهمش في العائلة، فيدفع به إلى التمرد والعصيان والكراهية نتيجة شعوره بالنقص ومحاولة إثبات وجوده ولفت الانتباه أكثر أو فرض نفسه، فهذا الأسلوب تتوتر العلاقة بين الإخوة وتتولد الأنانية والغيرة والحساسية الزائدة والشجار الدائم.

المطلب الرابع. أساليب احتواء ظاهرة العنف والتقليل منها:

لاحتواء الظاهرة والتقليل منها لابد من تكاثف الجهود بين الأفراد والأسرة والمختصين والسلطات لتمنح حلولاً مناسبة تسمح بخلق بنية اجتماعية متكاملة ومنسجمة ومن بين هذه الآليات نذكر:

- البحث في نشر ثقافة تربية عند الآباء والمربين والمدرسين في كيفية التعامل مع النشء وتوجيههم بعيداً عن الشدة والعنف وغرس القيم النبيلة والحرص دائماً على الظهور بسلوك

(1) أحمد عياش الرشيد، العوامل الاجتماعية المؤدية لممارسة العنف اللفظي للآباء نحو الأبناء. رسالة ماجستير في العلوم الاجتماعية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2014، ص 24.

(2) المرجع نفسه، ص 24.

- طيب وملتزم ومتزن، والبعد عن التقليد الأعى للمجتمعات الغربية التي لا تمد لدينا وأخلاقنا بصلة والرجوع للدين والسنة وأن يكون القران هو طريقنا ودليلا منهجيا في الحياة.
- وضع الخطط التربوية المناسبة من قبل المؤسسات التربوية المهمة بتنشئة أجيال المستقبل لكي تتعلم كيف تجادل بالحسنى وتبتعد عن التجريح والعنف اللفظي.
- إتباع الأسرة نمطا وأساليب تربوية سليمة معتمدة في ذلك على التعامل بالحوار الإيجابي والمعاملة الطيبة للأبناء وغرس فيهم قيم الدين الإسلامي والمثل العليا، وحب الذات وقوة الثقة في النفس ووفير الأمان والاستقرار داخل المنزل.
- توعية الشباب باعتبارهم الشريحة الأكبر بخطورة ظاهرة العنف من خلال برامج مناسبة تقرر بمسؤولية الجميع في محاربة الظاهرة .
- تنوع الأنشطة التربوية في المدارس التي يستطيع من خلالها الطالب تفرغ انفعالاته ومشاعره الغير سوية.
- دعوة الناس عبر الإعلام في تخطي العنف وتوجيه السلوكيات وتقويمها والعمل على طباعة ونشر كتب تبين الآثار النفسية للعنف على الأطفال وكيفية تجنبه وطرق التعامل معها ومعالجتها.
- التخفيف من البطالة والفقر لأنهما من العوامل المؤثرة على حياة الأفراد، أي تحسين المستوى المعيشي بالشكل الذي يضمن من تقليص مظاهر العنف الناتجة عن هتين المشكلتين .
- خلق المساحات الخضراء والمؤسسات الترفيهية للشباب لتكون المتنفس الأمثل لصقل المواهب، وإبعادهم عن المناطق المغذية للعنف .

خاتمة:

الأسرة هي المسؤولة عن التنشئة الاجتماعية فهي الوظيفة التي تغرس في النشء الاعتماد على النفس ممّا يسمح في المستقبل بالتعاون مع ظروف الحياة بكل صرامة فالتنشئة الاجتماعية إذن لا تؤثر فقط في تربية الطفل والفرد بل كيف أنّها تشترط مقدرته الداخلية على الوعي، فإذا كانت الأسرة مستقرة فإنّ الأطفال ينشؤون في سكونية وطمأنينة أمّا إذا كانت العلاقات الأسريّة يسودها العنف وعدم الاستقرار فإن آثار ذلك تكون وخيمة على تنشئة الطفل وعلاقاته مع أقرانه وتحصيله الدراسي وحياته الاجتماعية بشكل عام.

ومن بين أهم النتائج المتوصل إليها هو أنّ عمليات التنشئة الاجتماعية الأسريّة بمثابة عمليات أساسية تعمل على تنشئة القيم والأخلاق والمثل العليا على أنّها عوامل تدعم وتقوّي الطريق السوي والصحيح، فالأسرة التي تنعدم فيها مثل هذه العوامل وتفقد القدوة الحسنة بين أفرادها تصبح في حد ذاتها بيئة مناسبة لظهور عوامل الانهيار الخلقي بداخلها فاختلال المعايير الاجتماعية، وانعدام القيم الروحية يؤدي بالضرورة إلى سلوك العنف والانحراف، وعليه يمكن القول أنّه كلّما اشتد التماسك الاجتماعي بين وحدات النسق الاجتماعي كلما قل وانعدم العنف ولتجنب انتشاره في الأسرة والمجتمع لابد أن تتبع الأسرة طريقة سوية لا تتعارض مع ما يحكم عليه المجتمع .

قائمة المراجع:

المراجع العربية:

- ✓ أحمد بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية. مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، 1974.
- ✓ أحمد عياش الرشيدي، العوامل الاجتماعية المؤدية لممارسة العنف اللفظي للآباء نحو الأبناء. رسالة ماجستير في العلوم الاجتماعية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2014.
- ✓ السعيد بن يمينه، الزهرة بن شرقية، ممارسة العنف اللفظي في أوساط الشباب المنظور السوسيولوجي، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، مج2، ع6، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، جانفي 2014.
- ✓ رضوان بواب، صبرينة ميلاط، آليات وأساليب احتواء العنف في المدينة الحضرية. مجلة الميدان للدراسات الرياضية والاجتماعية والإنسانية، مج2، ع8، جامعة جيجل، سبتمبر 2019.
- ✓ سميرة احمد السيد، علم الاجتماع العائلي، دار النهضة العربية، بيروت، 1993.
- ✓ عاطف محمد غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1989.
- ✓ عبد القادر القصير، الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية -دراسة ميدانية في علم الاجتماع الحضري والأسرة، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1999.
- ✓ عبد المجيد سيد منصور، زكريا احمد الشريبي، الأسرة على مشارق القرن 21، -الإدارة، المرض النفسي، المسؤوليات- ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 2000.
- ✓ علي عبد الواحد وافي، الأسرة والمجتمع، مكتبة النهضة، القاهرة، 1966.

- ✓ مالك شليح توفيق، العنف في الوسط الحضري، أطروحة دكتوراه علوم في علم الاجتماع دراسة ميدانية بمدينة وهران، جامعة وهران، 2013/2014.
- ✓ محمد الباهي السيد، علم النفس الاجتماعي، ط2، دار الفكر العربي، 1980.
- ✓ محمد الدقس، التغير الاجتماعي بين النظرية والتطبيق، دار مجد لاوي للنشر، والتوزيع، الأردن، 1987.
- ✓ محمد بيومي، ظاهرة التطرف، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 1992.
- ✓ محمد خريف، العنف في الوسط المدرسي، أبعاده النفسية والاجتماعية وانعكاساته البيداغوجية، دراسة ميدانية بمؤسسات التعليم المتوسط بقسنطينة، رسالة ماجستير في علم النفس الاجتماعي فرع العمل الاجتماعي والممارسة المهنية، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2007/2008.
- ✓ محمد عبد الخالق عقيقي، الأسرة والطفولة، أسس نظرية ومجالات تطبيقية، مكتبة عين الشمس، القاهرة، 1998.
- ✓ مراد زعيبي، مؤسسات التنشئة الاجتماعية، ط1، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، د.ت.
- ✓ مصطفى عمر التير، العنف العائلي، مطابع أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، الرياض، 1998.
- ✓ نيفين صابر عبد الحكيم السيد، ممارسة العلاج المعرفي السلوكي في خدمة الفرد لتعديل السلوك الاتوافقي للأطفال المعرضين للانحراف، جامعة حلوان، القاهرة، مصر، 2009.
- ✓ محمد فتحي فرج الزليتي، أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية ودوافع الانجاز الدراسية، إصدارات مجلس الثقافة العام، د.ت.
- ✓ محمد أيوب الشحيبي، دور علم النفس في الحياة المدرسية، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1993.

المراجع الأجنبية:

- ✓ Mellier, D, & Henrilehall, Psychologie développement. PARIS, France, DUNOD, 2002.
- ✓ Barber, B, social stratification a comparative analysis of structure and process. New York, 1975.